وخاطب هاهنا الواحد فقال ويبقى وجه ربك ولم يقل وجه ربكما أجيب
بأن الاشارة هاهنا وقعت الى كل احد فقال ويبقى وجه ربك ايها السامع
ليعلم كل احد ان غيره فان فلو قال ويبقى وجه ربكما لكان كل واحد
يخرج نفسه ورفيقه المخاطب عن الفنا فان قيل فلو قال ويبقى
وجه الرب من غير خطاب كان ذلك دالا على فنا الكل أجيب بان كاف
الخطاب في الرب اشارة الى اللطف والابقا اشارة الى القهر والموضع
موضع بيان اللطف وتعديد النعم فلهذا قال بلفظ الرب وكان الخطاب
ولما كان ذكر تعالى مباينته للمخلوقات وصف نفسه بالاحاطة الكاملة
فقال تعالى **ذو الجلال** اي العظمة التي لا ترام وهو صفة ذاته التي تقتضي
اجلاله عن كل ما لا يليق به **والاكرام** اي الاحسان العام وهو صفة فعله
مع جلاله وعظمته **فباي الا** اي نعم **ربكما** اي المربي لكما على هذا الوجه
الذي ما آله الى العدم الى اجل مسمى **تكذبان** ابتلك النعم من بقا الرب وفنا
الكل والحياة الدائمة والنعيم المقيم ام بغيرها وقوله تعالى **يسأله من في السموات**
اي كلهما كلهم **والارض** كذلك مستانف وقيل حال من وجه والعامل فيه
يبقى اي يبقى مسئولا من اهل السموات والارض بلسان الحال او المقال
او بهما قال ابن عباس وابو صالح اهل السموات يسالونه المغفرة ولا يسالونه
الرزق واهل الارض يسالونهما جميعا وقال ابن جريج يسأله الملائكة الرزق
لاهل الارض فكانت المسئلتان جميعا من اهل السما واهل الارض لاهل
الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملكا له اربعة اوجه وجه
كوجه الانسان يسال الله تعالى الرزق لبني آدم ووجه كوجه الاسد وهو
يسال الله تعالى الرزق للسباع ووجه كوجه الثور وهو يسال الله تعالى الرزق
للبهائم ووجه كوجه النسر وهو يسال الله تعالى الرزق للطير وقال ابن عطا
انهم يسالونه القوة على العبادة وقوله تعالى **كل يوم** منصوب بالاستقرار

الذي

الذي تضمنه الخبر وهو قوله تعالى **هو في شان** والشان الامر وروى ابو الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربة ويرفع اقواما ويضع آخرين وعن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يغفر ذنبا ويكشف كربا ويجيب داعيا وقال اكثر المفسرين
من شانه انه يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل قوما ويشفي قوما
ويفرج كربا ويجيب داعيا ويعطي سائلا ويغفر ذنبا الى ما لا يحصى من
افعاله واحداثه في خلقه ما يشا وروى البغوي عن ابن عباس انه قال
ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضا دفتاه من ياقوتة حمرا قلمه
نور وكتابه نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق
ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله تعالى
كل يوم هو في شان وقال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله تعالى
يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه اي في كل يوم
من ايامها الامر والنهي والاماتة والاحيا والاعطا والمنع والثاني يوم
القيمة وشانه فيه الجزا والحساب والثواب والعقاب وقال ابو سليمان
الداراني في هذه الاية له في كل يوم الى العبيد بر جديد وقال بعض
المفسرين شانه تعالى انه يخرج في كل يوم وليلة ثلاث عساكر عسكرا
من اصلاب الآبا الى ارحام الامهات وعسكرا من الارحام الى الدنيا
وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا الى الله تعالى وقيل
نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وسال
بعض الملوك وزيره عن هذه الاية فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا
يتفكر فيها فقال غلام له اسود يا مولاي اخبرني ما اصابك لعل
الله تعالى يسهل لك على يدي فاخبره فقال انا افسرها للملك فاعلمه
فقال ايها الملك شان الله تعالى انه يولج الليل في النهار ويولج النهار